Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان للكتاب أثر واضح في البلاغة والنقد فقد صبغوا كثيرا من بحوثها بصبغة أدبية لما امتازوا به من أدب رفيع وذوق سليم ، وهم الذين قال الجاحظ عنهم : « أما أنا فلم أرَ قط أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب فانهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطاً سوقياً » (١) وقال كما لخصه ابن رشيق عنه : « طلبت الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يحسن إلاَّ غريبه فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن إلاَّ اعرابه ، فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا يتقن إلاَّ ما اتصل بالاخبار وتعلق بالايام والانساب ، فلم أظفر بما أردت إلاَّ عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات » (٢) .

تلك حالة النقد في القرن الثاني وما بعده ، النحاة واللغويون يتعقبون سقطات الشعراء ويعلقون على أشعارهم ، والشعراء والكتاب ينقدون الشعر ويضعون الكتب ، وكانت ثمرة ذلك أنْ ظهرت كتب نقدية تمثل الاتجاهات اللغوية والنحوية والادبية ، وكانت هذه الكتب أول ما ظهر في عصر التدوين وهي التي اهتمت بجمع الملاحظات البيانية والنظرات النقدية وفتحت السبيل للنقاد في العصور اللاحقة ، ثم ظهرت الكتب التي تعنى بالقواعد والتقسيمات وهي كتب البلاغة ، ثم كانت الدراسات القرآنية والموازنات بين الشعراء .

---

(١) البيان ج ١ ص ١٣٧

(٢) العمدة ج٢ ص ١٠٥ ، وينظر البيان ج ٤ ص ٢٣ .